

فضائل القرآن "لابن كثير" الشيخ إبراهيم رفيق الطويل | المجلس

الحادي عشر

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين هذا هو المجلس الحادي عشر من تعليقنا على كتاب فضائل القرآن للامام ابن كثير الدمشقي رحمة الله تعالى عليه - [00:00:00](#)

وصلنا الى قول المصنف رحمه الله تعالى تبعا للامام البخاري باب في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى فاقرأوا ما تيسر منه اورد البخاري في هذا الباب ابتداء حديث علي ابن المدينة حدثنا سفيان ابن عيينة قال لي ابن شبرمة وهو احد فقهاء الكوفة - [00:00:14](#) نظرت كم يكفي الرجل من القرآن فلم اجد صورة اقل من ثلاث ايات فقلت لا ينبغي لاحد ان يقرأ اقل من ثلاث ايات طبعا هذا الحديث احبائي الذي يظهر من سياقه انه يتحدث عن القراءة في الصلاة - [00:00:35](#)

انه يتحدث عن القراءة في الصلاة اه طبعا وفقهاء الكوفة رحمة الله تعالى عليهم كانوا يرون انه لا يلزم الانسان ان يقرأ في صلاته سورة الفاتحة هكذا كانوا يرون وان - [00:00:55](#)

ما يقرأ ما تيسر له من القرآن ولا يجزئ اقل من ثلاث ايات. يعني هذا يتعلق بمسألة فقهية عند فقهاء الكوفة بقضية القراءة في الصلاة. انتم تعلمون احبابي الكرام ان جماهير اهل العلم يقولون لابد من قراءة الفاتحة في كل ركعة في الصلاة. فقهاء الكوفة - [00:01:09](#)

كانوا يرون انه لا يلزمك ان تقرأ الفاتحة بعينها. بل يكفي ان تقرأ ما تيسر من القرآن لان الله عز وجل قال فاقرأوا ما تيسر منه ورأوا ان الحد الادنى الذي لا ينبغي النزول عنه ثلاث ايات - [00:01:30](#)

فمثلا ابن شبرمة وهو احد فقهاء الكوفة كيف استنبط هذا؟ انه اقل شيء يجزئك ان تقرأ في الصلاة ثلاث ايات. يقول نظرت كم يكفي الرجل من اي في الصلاة هذا المراد - [00:01:46](#)

قال فنظرت في المصحف فلم اجد سورة اقل من ثلاث ايات فقلت اذا الحد الادنى للقراءة في الصلاة ان تقرأ ثلاث ايات. سواء من سورة الفاتحة او من غيرها. طبعا هذا هو رأي فقهاء - [00:01:58](#)

لكن جماهير اهل العلم يلزمون قراءة الفاتحة يعني لا تبنوا على هذه المسألة وذكر بعد ذلك اثر اخر قال سفيان اخبرنا منصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد اخبره علقمة. علقمة يروي عن ابي مسعود وهذا - [00:02:12](#)

الصحابة الكرام لقيته وهو يطوف بالبيت فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأ بالاييتين من اخر سورة البقرة في ليلة يا فتاح من قرأ بالاييتين من اخر سورة البقرة في ليلة - [00:02:28](#)

اه كفتاة وهذا يدل على ان قراءة الايتين ايضا تجزئ يعني كأن هذا موطن الشاهد اه لذا اورده البخاري رحمة الله تعالى عليه يعني ابن شبرمة يقول اقل شيء ثلاث ايات لكن هذا الحديث يدل على ان قراءة الايتين من اخر سورة البقرة مثلا او من غيرها - [00:02:46](#)

يعني لكن هو الحديث ورد باخر سورة البقرة وهي اية امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. من قرأ بالاييتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه. لكن في - [00:03:08](#)

الحقيقة ان هناك اشكال وهو ان هذا الحديث حديث ابي مسعود من قرأ بالاييتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ولا يتحدث عن القراءة في الصلاة هو لا يتحدث عن القراءة في الصلاة يتكلم عن القراءة عموما وهذه القراءة قراءته الايتين من اخر سورة البقرة هذه قراءة خارج الصلاة - [00:03:18](#)

لا وهو انه يستحب للمسلم اه في الليل ان يقرأ اخر ايتين من عند قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى اخر
السورة اه فلا يظهر ان هناك معارضة او نقول خلاف بين هذا الحديث حديث ابي مسعود والنظر السابق لابن شبرمة. فابن شبرمة كان
يتكلم عن - [00:03:38](#)

القراءة في الصلاة وحديث ابي مسعود يتكلم عن القراءة خارج الصلاة يتحدث عن القراءة خارج الصلاة ثم اورد ابن كثير اثرا وقد
جاء لكن اثرا ليس في صحيح البخاري ومسلم وانما جاء في السنن لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وثلاث آيات ولكن هذا الحديث -
[00:03:58](#)

والحديث ابومسعود اصح واشهر وعموما يعني بعد ذلك يقول ابن كثير ووجهه مناسبة هذه الاحاديث السابقة للترجمة التي ذكرها
البخاري فيه نظر. والله تعالى اعلم يعني ابن كثير يقول كل ما ذكره البخاري ابتداء تحت قوله او تحت ترجمته في كم يقرأ القرآن ما
ذكرنا من اه قول ابن شبرمة وحديث ابي مسعود الانصاري في الحقيقة ربما - [00:04:19](#)

علاقته بترجمة الباب وبمعنوان الباب يعني بعيدة قليلا لانه هو ماذا عنون البخاري؟ قال باب فيه كم يقرأ القرآن؟ انت ماذا تفهم من
هذه من هذا العنوان اي في كم اختتم المصحف؟ هل اختتمه في شهر؟ هل اختتمه في اقل من شهر؟ فعنوان الباب يدل على انه يبحث
عن المدة الزمنية التي يقرأ - [00:04:44](#)

وفي المصحف كاملا واول حديث ذكره البخاري حديث ابي مسعود الانصاري وذكر قبله فتوى ابن شبرمة تتعلق او تتكلم عن كم يقرأ
الانسان في الصلاة تكلم عن عدد الايات التي يقرأها الانسان في الصلاة وعرفنا ان فقهاء الكوفة يقولون لا لا تقل قراءته عن ثلاث آيات
ثم عارض البخاري - [00:05:08](#)

اه فهم ابن شبر وما بحديث من قرأ بالآيتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه فدل هذا على ان قراءة الآيتين ايضا تجزئ ولا يعني
ولا يشترط ان تكون - [00:05:32](#)

ثلاث آيات فقط لكن كما يقول ابن كثير بعد ذلك وكل هذه الآثار وجه مناسبتها هي علاقتها بعنوان الباب فيه نوع من النظر يعني
تحتاج الى نظر وتفتيش اكثر لعدم وجود المناسبة الظاهرة - [00:05:42](#)

اما الحديث الذي يليه الذي سنذكره الان؟ نعم فعليا هو الذي يتعلق بعنوان الباب. لذلك دعونا ننقل اليه وهو حدثنا. يقول البخاري
حدثنا موسى ابن اسماعيل ان ابو عوان الواح المغيرة ابو المغيرة بالمقسم عن مجاهد ابن جبر عن عبد الله ابن عمرو قال انكحني ابي
امراة ذات حسب - [00:05:57](#)

فكان يتعاهد كنته اي عمرو بن العاص زوج ابنه اه عبدالله بن عمرو فتى ذات حسب ذات اه جمال من عشيرة من قبيلة. فكان عمرو
بن العاص يتعاهد زوجها ابنته - [00:06:17](#)

اه او عفوا يتعاهدوا اه زوجة ابنه عمرو بن العاص كان يتعاهد زوجته ابنه وهي الكنة كما يقولون فيسألها عن بعلمها يسألها كيف ابني
معك فتقول له نعم الرجل من رجل لم يظأ لنا فراشا - [00:06:32](#)

ولم يفتش لنا كنفنا منذ اتيناه وهذا كناية عن انه لم يكن بينه وبينها العشرة الزوجية. هي تقول ورجل فاضل لم الى الان لم يحدث
بيني وبينه اي التقاء على الفراش - [00:06:51](#)

عن عمرو بن العاص لم يعجبه هذا الامر فلما طال ذلك كلما دخل عمرو بن العاص على زوجة ابنه يسألها كيف الرجل معكم؟ تقول له
نعم الرجل. الرجل لم يظأ لنا فراشا ولم يفتش لنا - [00:07:08](#)

منذ اتينا. اي لا يوجد بيننا وبينه اي علاقة زوجية فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب عمرو بن العاص الى النبي
صلى الله عليه وسلم فشكى ذلك اليه - [00:07:21](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاص القاني به القني به يعني دعه يلقاني فلقيته بعد. الان عبدالله بن عمرو بن العاص
الابن يقول لقيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في - [00:07:32](#)

مسجد او في طريق من الطرقات المهم فالنبي صلى الله عليه وسلم بدأ يتحدث مع عبد الله بن عمرو بن العاص حتى يعالج هذه

الاشكالية معه. فقال له كيف تصوم - [00:07:49](#)

فقال عبدالله كل يوم كل يوم صائم سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص. طيب. قال له كيف تختم المصحف فقال كل ليلة فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم صم كل شهر ثلاثة - [00:08:00](#)

واقراً القرآن في كل شهر طبعاً عبد الله بن عمرو بن العاص من صغار الصحابة فبالتالي يعني هو ادرك آآ معظم القرآن يعني او ادرك

النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل معظم القرآن لانك تقول النبي صلى الله عليه وسلم ما زال على قيد الحياة - [00:08:14](#)

هيا فما زال القرآن بالتالي ينزل فاذا نحن لا نتكلم عن ختمة كاملة للقرآن. كون القرآن ما زال ينتزل على النبي صلى الله عليه وسلم.

لكن كما قلت عبدالله بن عمرو بن العاص - [00:08:30](#)

يعني اه فتيان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. فبالتالي يعني لما كان حيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان حيا في اخر

حياته في اخر عهده وعندما كان اغلب القرآن عنده. المهم - [00:08:41](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال له صم كل شهر ثلاثة يعني ما بنفع تصوم كل يوم. صم وان كل شهر ثلاثة ايام واقراً القرآن في كل شهر

مرة فقلت يعني يا رسول الله اني اطيق اكثر من ذلك. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام في الجمعة. طيب صم في

كل اسبوع ثلاثة ايام. النبي - [00:08:55](#)

مسلاً به يساعد هذه الهمة فقال له خلص مش ثلاث ايام كل شهر ثلاث ايام من كل اسبوع. المراد بالجمعة هنا الاسبوع. صم ثلاثة ايام

في الجمعة يعني صم ثلاثة ايام في كل اسبوع - [00:09:16](#)

فقلت اني اطيق اكثر من ذلك يعني يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام افطر يومين وصم يوماً. عطاء مما اكثر افطر يومين وصم

يوم افطر يومين وصم يوماً وهكذا. فقلت اني اطيق اكثر من ذلك. فقال صلى الله عليه وسلم - [00:09:27](#)

صم افضل الصوم صوم داوود عليك ان تصوم اذا افضل الصوم. ما في حل اكثر من ذلك قيام يوم وافطار يوم وبالنسبة للقرآن قال

واقراً في كل سبع ليال مرة - [00:09:44](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال له قال الصم صيام داوود وهو ان تصوم يوماً وان تفطر يوماً تصوم يوماً وتفطر يوماً واما القرآن فاقراه

في كل سبع ليال مرة وليس اقل من ذلك - [00:10:00](#)

يقول فليتنني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني هو كان يتمنى انه اتبع النبي صلى الله عليه وسلم في هديه الاول لما

قال له صم كل شهر ثلاثة واقراً القرآن في كل شهر - [00:10:12](#)

واخذ باخر امر اي ان يصوم يوماً وان يفطر يوماً وان يقرأ في كل سبع ليال مرة. لكن هو كان يرجو انه اخذ بالساعة الاولى التي

اعطاها النبي صلى الله عليه وسلم له لانه شعر - [00:10:27](#)

بالضعف في بدنه وفي جسده عندما كبر قال انظروا ماذا قال؟ قال وذلك اني كبرت وضعفت اجهد نفسه بالعبادة رضي الله تعالى عنه

ووجد انه عندما كبر ما عاد يستطيع ان يتعب الله سبحانه وتعالى بالشكل الجيد - [00:10:39](#)

فعرف ان هدي النبي صلى الله عليه وسلم والاقتصاد في العبادة هو الخير والكمال كذلك قال فليتنني قبلت رخصة النبي صلى الله

عليه وسلم. وذلك اني كبرت وضعفت. فكان يقرأ على بعض اهله السبع من القرآن بالنهار - [00:10:56](#)

والذي يقرأ يعرضه بالنهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى افطر اياماً واحصى وصام مثلهن كراهية ان يترك شيئاً فارق

عليه النبي صلى الله عليه وسلم. يعني اه كان اذا اراد ان يتقوى عندما كبر وضعف - [00:11:14](#)

اه كان يضطر بسبب الضعف ان يفطر اياماً و اخذ باخر شيء بفتواه صم يوماً وافطر يوماً لكن هو كبر وضعفه ما عاد يستطيع حتى

صيام داوود فقال اصبحت افطر ايام لكنني احصي كم عدد الايام الذي افطرتها - [00:11:33](#)

ثم افضيها مرة اخرى. طيب لماذا يتعب نفسه مع ان الامر ليس ملزماً؟ يقول كراهية ان يترك شيئاً فارق عليه النبي صلى الله عليه

وسلم. كان عريسا وهذا من جمال - [00:11:49](#)

اه همم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. خلص انا وعدت النبي صلى الله عليه وسلم ان اخذ صيام داوود. ووعدته ان اقرأ في كل

سبع ليال مرة. فانا لا الى الموت الى ان القى الله سبحانه وتعالى اكره ان اترك شيئا فارقت عليه النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:12:01](#)

وقال بعضهم يعني يقول البخاري في بعض الروايات في ثلاث وفي بعض الروايات في خمس واكثرهم يعني على سبع اي اكثر الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن عمرو بن العاص اقرأه في كل سبع ليال. هذه هي الرواية التي عليها الاكثر -

[00:12:19](#)

وبعضهم اورد في هذا الحديث رواية اخرى انه قرأه في كل خمس ورواية يقرأها في كل ثلاث لكن الرواية المشهورة في الحديث واكثرهم على سبع يعني اكثرهم ذكر الحديث واقرأ في كل سبع ليال مرة - [00:12:34](#)

هذه هي الرواية المشهورة له ثم روى البخاري ومسلم وابو داود من حديث يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبدالرحمن اولى بني زور عن ابي سلمة بن عبدالرحمن قال واحسبني سمعت انا من ابي سلمة عن - [00:12:47](#)

لله ابن عمرو اه طبعا هذا الكلام عن ابي سلمة قال واحسبني سمعت انا من ابي سلمة اه الذي يقوله هو محمد بن عبدالرحمن يعني يقول الذي اظنه واتذكره اني انا الذي سمعت هذا الحديث من ابي سلمة مباشرة - [00:12:59](#)

ان ابا سلمة يحدث عن عبدالله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت اني اجد قوة اي اجد في نفسي قوة قال فاقرأه في سبع - [00:13:16](#)

ولا تزد على ذلك. هذا هو نفس الحديث السابق في الحقيقة يعني وانما هي روايات مختصرة فيقول ابن كثير فهذا السياق هذه الرواية لاحظوا هذه الرواية النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك. يعني لا تقرأه في اقل من ذلك هذا المراد يعني في - [00:13:27](#)

سنة او خمسة او اربعة اقل شي سبع. يقول ابن كثير فهذا السياق ظاهره يقتضي المنع من قراءة القرآن في اقل من سبع. لو باتينا بظاهر الحديث نفهم منه انه لا يقرأ القرآن - [00:13:42](#)

كاملا لا يختم في اقل من سبع ليالي وبعد ذلك ذكر ابياب كثير مجموعة من الثار والاحاديث التي تشهد لهذا المعنى ان القرآن انما يقرأ في سبع وكذلك من افعال الصحابة كابن مسعود وابي بن - [00:13:54](#)

كعب وآ افعال التابعين مثل ابراهيم النخعي اه وكان الاسود الاسود بن يزيد اه يختم القرآن في كل ست وكان علقمة اه يختمه لأ في كل خمس. المهم الان دعونا من قضية علقمة. في الحقيقة اكثر السلف من الصحابة - [00:14:09](#)

التابعين كانوا يلتزمون ان يختموا القرآن في السبع يقول ابن كثير فلو تركنا ومجرد هذا لكان الامر في ذلك جليا. يعني لو اننا لو لم ترد احاديث اخر تدل على جواز قراءة - [00:14:30](#)

اتي القرآن في اقل من سبع لقلنا الحد الأدنى هو سبع لا اقل من ذلك. هذا معنى قول ابن كثير فلو تركنا ومجرد هذا لكان الامر في ذلك جليا. يعني لو لم تأتي احاديث اخرى سنوردها الان ان شاء الله. تدل على جواز قراءة القرآن في اقل من سبع لقلنا انه لا يقرأ في اقل من ذلك. لكن - [00:14:44](#)

اه الان يقول من كثير لكن دلت احاديث اخرى على جواز قراءته فيما دون ذلك اي في اقل من سبع. فمثلا ذكر الحديث الاول في مسند الامام احمد اه الذي فيه عن سعد بن المنذر الانصاري انه قال يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلاث؟ قال نعم - [00:15:04](#)

فكان يقرأه حتى اتوه في في ثلاث ايام وهذا اسناد جيد قوي يقول ابن كثير مع ان فيه ابن لهيعة لكن آ هنا ابن لهيعة صرح بالتحديث وآ ابن لهيعة بشكل عام هو مصدر اشكال خيلنا نقول في الاسانيد وان كان من ائمة السلف - [00:15:19](#)

رضوان الله تعالى عليه وكان على معتقد سليم وكان رجلا فاضلا عالما لكنه حدثت عنده اشكاليات في الحفظ ساء حفظه وحالت عنده اشكاليات في الحفظ لكن هنا تسرع بالتحديث ابن كثير رحمة الله تعالى عليه ذهب الى صحة هذا الحديث. لذلك قال وهو اي ابن لاهية عتي من ائمة من ائمة العلماء بالديار - [00:15:37](#)

تريح في زمانه وشيخه حبان ابن واسع ابن حبان وابوه كلاهما من رجالات آ الامام مسلم اي كان يعتمد عليهم الامام مسلم في

الرواية المهم هذا الحديث جيد يدل على ان يجوز ان يقرأ القرآن في ثلاثة ايام - [00:15:57](#)

ايضا ذكر حديث اخر انه قال يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلاث ويعني نفس الحديث السابق اه حديث عبدالله بن عمرو قال النبي

صلى الله عليه وسلم اه لا تفقهوا في قراءة في اقل من ثلاث - [00:16:14](#)

اي القراءة التي في اقل من ثلاث ايام لا يفقه الانسان فيها شيء من القرآن او تكون قراءته قراءة لا يفقه فيها ولا تدبر فيها فهذا يدل على انه واذا قرأ في ثلاث ايام او اربع ايام يكون فيها تفقه. فيدل على جواز القراءة اذا في اقل من سبعة هذا هو المقصود. لا تفقهوا

في قراءة في اقل من ثلاث - [00:16:27](#)

وايضا ذكر حديث الناس عائشة. طبعاً حديث عائشة انها آ قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يختم القرآن في اقل من ثلاث

حديث في الحقيقة آ ضعيف حديث - [00:16:48](#)

يعني ضعيف لا يعتمد عليه في هذه المسألة طيب وعن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن او ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث.

فهذه هي الاحاديث ايضاً مثل احاديث قال عبد الله من قرأ القرآن في اقل من ثلاث. عبد الله بن مسعود يقول - [00:16:58](#)

يقول من قرأ القرآن في اقل من ثلاث فهو راجز. راجز يعني يعني كانه يقرأ الشعر. لانه في اقل من ثلاث ايام تريد تختم المصحف.

ستسرع تسرع تصبح قراءتك - [00:17:15](#)

تقرا القرآن كأنها كقراءة الشعر على بحر الرجز هذا هو المراد اه كذلك رواه روي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ القرآن في رمضان

وانتهبوا هذه قضية رمضان انه اقبال بعض الناس يكون عنده همة للقراءة فنقول له اه هكذا - [00:17:25](#)

كان الصحابة يعني او اقل شيء ثبت عن الصحابة في ختم القرآن في رمضان انهم كانوا يقرأونه في ثلاث هذا ثبت عنهم الان انظروا

في حديث مسند حديث عبدالرحمن بن شبل مرفوعاً - [00:17:43](#)

مروان الامام واحمد في مسنده من حديث عبدالرحمن ابن شبل مرفوعة قال صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا

تجفوا عنه هذا يدل على انه في قراءة القرآن هناك غلو وهناك جفاء - [00:17:58](#)

ان تغلوا فيه؟ قالوا ان تقرأه في اقل من ثلاث ايام وان تجفوا عنه وهو ان يمر عليك اربعون يوماً وانت لم تختم المصحف فالمسلم

يكون لا عنده غلو ولا عنده جفاء بل يسعى ان لا يمر عليه اربعون يوماً الا وقد ختم كلام ربه - [00:18:10](#)

الان اذا دعونا نقول اقل شيء ثبت في الآثار في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة في ختم المصحف انه يختم

في ثلاث ليال. هذا الذي وصلنا اليه النتيجة ونحصل النهايات - [00:18:30](#)

نعم النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن عمرو اختم في سبع لكن لو نظرنا في الاحاديث الاخرى وافعال الصحابة نجد انه هو لا

يقرأ في اقل من ثلاث وهذا في الحقيقة - [00:18:44](#)

ومدار المسألة والذي استقر عليه الامر انه لا يخطب في اقل من ثلاث ويجوز ان يختم في ثلاث فصاعداً يعني ابن كثير عقد فصلاً

يقول فيه وقد ترخص جماعات من السلف - [00:18:54](#)

في تلاوة القرآن في اقل من ذلك هذا الفصيل يعقد فيه ابن كثير او عقده ابن كثير يذكر فيه مجموعة من الآثار عن بعض الصحابة عن

بعض التابعين روي عنهم انهم ختموا القرآن - [00:19:07](#)

في اقل من ثلاثة منهم من ختمه في ليلة كما كان يروي عن امير المؤمنين عيسى بن عفان انه يقرأ القرآن في ليلة اه لكن يعني كما

يعني يقول المحقق انه الحديث الذي ذكر عن عثمان انه كان يختم القرآن في ليلة آ لا يدل على ذلك يعني هو ذكر - [00:19:21](#)

حديثان اقرؤوه عندكم في قضية ختم القرآن في ليلة لكن اه يقول المحقق رحمة الله عليه وحفظه انه لا يدل على انه كان يختم

القرآن في ليلة. لا يدل على انه كان يختم القرآن في ليلة - [00:19:43](#)

اه ايضاً ذكر عن بعض السلف رضوان الله تعالى عليهم عن تميم الداري مثلاً وقرأ القرآن في ركعة وبعضهم نقل عنه انه ختم في ليلة

مرتين وبعضهم نقل عنه انه كان يختم بالليل ثلاث مرات كما روي عن سليم بن عتر اقرأوا هذه القصة لكن - [00:19:58](#)

مثلاً انا سنين بنعد هذا التابع الجليل كان يختم في الليلة ثلاث مرات في الحقيقة يعني هذا انا اشك في صوابه. والاصل في مثل هذه

الاثار ان يتوقف فيها يعني انا اقرأها في الحقيقة لمن احب منك ان يقرأها سريعا فليقرأها لكن ما اقله انه لا ينبغي ان يقل -

[00:20:15](#)

وان يختتم القرآن في اقل من ثلاث. مهما ذكر لكم هنا من اثار عن بعض الصحابة عن بعض التابعين لكن بعض هذه الاثار في الحقيقة لا

تصح اصالة ولا يتصور حقيقة يكون فيها ضعف - [00:20:32](#)

آآ والاصل والمدار في حياة المسلم ان ينظر في هدي النبي صلى الله عليه وسلم. يعني لو كان بعض التابعين اتاه الله سبحانه وتعالى

قوة خاصة به او كرامة من كراماته فهذا ليس هو الاصل العام الذي تقاعد عليه المسائل. وانما تقاعد المسائل ابتداء على هدي النبي

صلى الله عليه وسلم. وفعل جمهور الصحابة - [00:20:47](#)

رضوان الله تعالى عليهم. والذي قرأناه ووعيناه من هديه عليه الصلاة والسلام ومن تنبيهه و اشارته ان القرآن لا يقرأ في اقل من ثلاث

ليال وهذا ما عليه العمل عند الصحابة او جل الصحابة. بالتالي ما ورد من اثار وما تقرأونه في بعض الكتب والمصنفات منها هنا -

[00:21:07](#)

في هذا الفصل ابن كثير ان بعضهم كان يختتم القرآن في اقل من ثلاث وبعضهم كان يختتم في الليلة اكثر من مرة وما روي عن

الشافعي انه كان يختتم القرآن في رمضان مرة في النهار ومرة في الليل هذا اما يشك في ثبوته في الحقيقة وان ثبت وصح بعض -

[00:21:25](#)

ونقول هذا امر خاص بصاحبه. هذا امر خاص بصاحبه لكننا لا نجعله ديننا ندل الناس عليه. هذا باختصار محط المسألة ونهايتها بعد

ذلك يقول ابن كثير رحمة الله عليه طبعاً للبخاري باب البكاء عند قراءة القرآن وهذا من المعاني الشريفة التي ينبغي ان يحرص عليها

المسلم وان يتأثر وهو يقرأ - [00:21:42](#)

بعض الناس احبابي الكرام ونحن نشكو انفسنا والله. تمر علينا الايام تلو الايام والاشهر تلو الاشهر. نقرأ القرآن لكن لا يشعر الانسان

بزيادة الايمان لا بالتأثر عند قراءة القرآن مع ان الله سبحانه وتعالى اخبر انه من صفات المؤمنين انهم اذا تليت عليهم الايات زادتهم

ايمانا. وآآ والانسان - [00:22:04](#)

الذي لا يخشع جلده ولا يرجف فؤاده ولا يشعر ان القرآن يزيد من ايمانه عليه ان يراجع هذه المسألة من نفسه. عليه ان يراجع هذه

المسألة من نفسه فالقرآن ليس كتاب ثقافة او كتاب اه اه عام تقرأه ينتهي الامر من دون ان تشعر بشيء حدث في قلبك - [00:22:25](#)

نعم كتب اخر يقرأها الانسان وقد لا يشعر انها احدثت شيئا في نفسه لكن آآ القرآن كتاب خاص بطبيعة قراءته وطبيعة الانتفاع به

كتاب خاص احبابي الكرام يحتاج الى انك كلما قرأت تشعر بهيبة تشعر بجلال تشعر بقرب من الله سبحانه وتعالى. فاذا كنت تفقد

هذه الامور ولا تجاهد نفسك - [00:22:45](#)

فعليها فعليك ان تبكي على نفسك كما قالوا اذا البكاء عند قراءة القرآن واورد فيه البخاري من رواية الاعماش عن ابراهيم ابن عبيدة

عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه - [00:23:10](#)

عليه. النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن مسعود اقرأ علي. فقلت يا رسول الله اقرأ عليك و عليك انزل. يعني انا اقرأ عليك يا

رسول الله. وهو انزل عليك. فقال عليه الصلاة والسلام - [00:23:23](#)

بابي هو وامي اني اشتهي ان اسمعه من غيري قال ابن مسعود فقرأت النساء اي سورة النساء حتى اذا بلغت الى قوله تعالى فكيف اذا

جئنا من كل امة بالشهيد - [00:23:33](#)

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. قال لي النبي صلى الله عليه وسلم كفه. اي قف او امسك وهنا امسك ابن مسعود ثم نظر الى النبي صلى

الله عليه وسلم قال فرأيت عينيه تذرفان - [00:23:45](#)

بابي هو وامي صلوات ربي وسلامه عليه دمعت عيناه. حينما سمع قوله تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا كان يدرك صلى الله عليه

وسلم عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه. فهكذا اذا حال المؤمن مع القرآن يتأثر به لانه يدرك انه يقرأ حقائق كبرى - [00:23:58](#)

وعندما يسمع وصف النار وما اعد الله عز وجل فيها من العذاب يخشى الانسان والله عندما تسمع صفات جلال الله سبحانه وتعالى

وتنظر في تقصيرك في حقه. يبكي الانسان على نفسه. نعم هنا فلتسكب العبرات يا رعاكم الله - [00:24:17](#)

ثم قال باب من رأى بقرأة القرآن او به او فخر به يعني من الصفات المذمومة ان يكون الانسان يقرأ القرآن ليراعي به او ليأكل به اموال او ليتفاخر به على غيره وليس المقصود منه رضا الله سبحانه. واورد حديث محمد ابن كثير اخبرنا - [00:24:32](#)

طفيان عن الاعمش عن خيثم عن سويد بن غفلة. عن علي رضي الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان بهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية - [00:24:50](#)

ما معنى يقولون من خير قول البرية؟ قيل معناها انهم يتكلمون بافضل الكلام يتكلمون بافضل كلام بين الناس. يعني لسانهم حلو مثل ما يقولوا. والبعض قال المراد من قوله يقولون من خير قول البرية المراد - [00:25:04](#)

خير قول البرية اي من حديث النبي صلى الله عليه وسلم. اي انهم يقرأون السنة والاحاديث. والبعض قال يقولون من خير قول البرية يعني انهم لا يقرأون القرآن يقولون من خير قول البرية اي انهم يقرأون القرآن فاختلف في فهم هذه العبارة. ما معنى يقولون من خير قول البرية لكن في الجملة تدل على ان - [00:25:20](#)

انهم يتكلمون بالكلام الحسن سواء كان القرآن او السنة او بالكلام الطيب عموما. لكن ما مشكلة هؤلاء القوم انهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية يعني اه قال ما بدي اقول يخرجون من الاسلام لان الصحيح ان هؤلاء هم الخوارج وهم عند جماهير اهل العلم ليسوا كفارا لكنهم يفقدون - [00:25:43](#)

كثيرا من خصال اهل الاسلام. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم جعلهم كمن يمرق ان يخرجوا من الاسلام فهذه من عبارات النبي صلى الله عليه وسلم التي المقصد منها انهم يفقدون كثيرا كثيرا من خصال الاسلام وليس المراد الخروج الكامل انهم كفار - [00:26:08](#)

لكن المراد انهم خسروا كثيرا من اخلاق الاسلام بسبب اه عدم طلبهما من العلم بشكل صحيح وعدم انتباههم لقلوبهم عدم انتباههم لقلوبهم. فهم يقرأون القرآن. وكما سيأتي معنا في الاثر القادم يعني وصلاتهم عالية وصيامهم عاليا الى غير ذلك - [00:26:26](#)

لكنهم لم يتفقدوا الاخلاص في قلوبهم ولم يتفقدوا العلم. فلا هم حرصوا على الاخلاص والصدق مع الله سبحانه وتعالى. ومن كان منهم مخلصا صادقا مع الله عز وجل لم يهتم بالعلم وان يطلب العلم عند اهله - [00:26:46](#)

فلذلك خسروا كثيرا من اخلاق اهل الاسلام. فقال صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية. كيف سهم دخل في رمية اي في صيد ثم خرج من الجهة الاخرى تخيلوا معي سهمان دخل آآ في شاة او دخل في حمار وحشي او دخل في - [00:27:02](#)

في غزال من جهة وخرج من الجهة الاخرى ولم يعلق به شيء فكذلك حال هؤلاء انظروا التشبيه الغليظ انهم دخلوا في الاسلام من جهة وخرجوا من الجهة الاخرى كما يدخل السهم في الصيد من جهة - [00:27:22](#)

ويخرجون من الجهة الاخرى. قال صلى الله عليه وسلم لا يجاوز ايمانهم حناجرهم هذا يدل كما قلنا انهم عندهم اشكالية ليس فقط في جهلهم بل هناك اشكالية في اه صدقهم مع الله سبحانه وتعالى انه قال هنا لا - [00:27:38](#)

يجاوز ايمانهم حناجرهم هذا يدل على ان الايمان ليس ايمانا حقيقيا مستتبنا في قلوبهم قال فايما لقيتوهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة. يعني هو باختصار اه الذي يظهر ان البخاري فهم من قوله يقولون - [00:27:55](#)

من خير قول البرية انهم يقرأون القرآن لكنهم للاسف للاسف لا يقرؤون القرآن قراءة صادقة مع الله سبحانه وتعالى. وهذا الذي اثمرهم او جعلهم يصلون الى هذا الوصف الشنيع وهو قوله صلى الله عليه وسلم اينما لقيتوهم فاقتلوهم لماذا طبعا؟ وليس نقتلهم لانهم هؤلاء هم - [00:28:14](#)

والخوارج الذين يعتدون على اهل الاسلام ويسفكون الدماء. فهم يقرأون القرآن لكن آآ لضعف الصدق ولضعف علم وبضعف آآ علاقتهم بالله سبحانه وتعالى. سبحان الله تنكبوا طريقا غير سوية. فيقتلون ويسفكون الدماء - [00:28:35](#)

فاذا وصل بهم الحال الى سفك الدماء فالاصل ان يكف شرهم عن المسلمين. فايما لقيتوهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة ثم تنتقل للحديث الاخر ايضا حديث بسعيد الخضري قال صلى الله عليه وسلم يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم

وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرأون القرآن لا - 00:28:55

يجاوزوا تراقيهم. هنا قال يقرأون القرآن لا يتجاوز الطلاقة. وفي الحديث السابق قال لا يجاوز ايمانهم حناجرهم. لاحظتم؟ ففي الحديث الاول كان الايمان هو الذي لا يداوي الحناجر ولا يدخل الى القلب. وهنا نفس الشيء هنا القرآن لا يجاوز التراقي والتراقي هي الحناجر. اي من يقرأون القرآن بالسنتهم لكن هذا - 00:29:18

القرآن لا ينزلها لا يتجاوز الفم. لا ينزل الى القلب ليؤثر فيه. وهذا يعني ما يفهمه البخاري من هذا ان عندهم مشكلة في صدقهم مع الله سبحانه وتعالى في قراءتهم للقرآن. يقرأ ويقرأ ويقرأ لكن القرآن لا يؤثر في قلبه. اما يعني نفاق واما لرباء واما - 00:29:38
بامر اخر نسأل الله العفو والعافية اذن اه ويقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. نفس التشبيه السابق. لكن هنا النبي صلى الله عليه وسلم دخل في تفصيل هذا التشبيه فقال آآ ينظر في النصل فلا يرى شيئاً وينظر في القرح فلا يرى شيئاً وينظر في الريش او - 00:29:58

ينظر في القرح فلا يرى شيئاً وينظر في الريش فلا يرى شيئاً ويتمارى في الفوق. الان السهم احبابي الكرام له اجزاء عند العرب. السهم له اجزاء هناك النصل النصل هي المنطقة المقدمة في السهم المدببة الحادة التي تقتل هذه تسمى النصل المنطقة - 00:30:21
المدببة من السهم التي تدخل في الجسد القرح هو عمود السهم العمود الحديد التي يركب عليها النص. هذا يسمى قرح الريش هي المنطقة الخلفية من السهم فاذا السهم مقدمه يسمى النصل ثم يأتي بعد ذلك حديدة طويلة تسمى القطح وفي اخر هذه الحديدة تكون الري - 00:30:41

مش معلق على الجانبين. ثم بعد ذلك يأتي الفوق وهو المنطقة التي توضع من السهم على اه الوتر. الان اذا اردت ان تطلق السهم المنطقة الخلفية من السهم اخر اخر القرح - 00:31:07

المنطقة الخلفية هي التي يتم تثبيتها على الوتر على وتر القوس ثم يشد هذا الوتر فينطلق السهم. اذا هذه اجزاء السهم عند دناء النسل والقرح والريش والفوق. فهنا النبي صلى الله عليه وسلم يشبه حال هؤلاء الخوارج بحال سهم خرج من رمية - 00:31:24
انت تنظر في نصل السام فلا ترى شيئاً وتنظر في قرحه فلا ترى شيئاً علق من هذا الصيد وانما اللهم اه تنظر في الفوق فترى يعني شيئاً اه خفيفاً يمكن ان يكون علق به - 00:31:44

فباختصار يعني السهم اذا دخل وخرج ولا يوجد شيء من لحم الصيد على النصل ولا القرح ولا الريش وانما لربما لربما شيء قليل علق بالفوق. هنا احبابي الكرام آآ تفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يقول ان هؤلاء الاخوات - 00:32:04

دخلوا في الاسلام وخرجوا منه ولم يبق معهم شيء من الاسلام. دخلوا وخرجوا ولم يبق معهم شيء من الاسلام حالهم حال السهم الذي خرج من رمية ولم يعلق به شيء من اللحم. اللهم الا شيء يسير من - 00:32:24
الاسلام بقي لهم فهم ذلك العلماء من قوله ويتمارى في الفوق. اي انه هذه فيها اشارة خفية انه بقي معهم شيء قليل جدا جدا اه اه قد ينجيهم عند الله سبحانه وتعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم ما قال ولا ترى شيئاً في الفوق لا. قال ويتمارى اي يعني يشك هل فيه شيء ولا - 00:32:44

لا فهذا فيه اشارة انه عندهم شيء من الاسلام لكن للاسف خسروا كثيراً منه بسبب ايه؟ فقدان الصدق مع الله سبحانه وتعالى وفقدان العلم الشرعي. ثم ذكر حديثاً اخر اه مرة معنا مسبقاً لكن بالفاظ اخرى حديث ابي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالتربة طيب وريحها طيب والمؤمن - 00:33:07

المؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طيب ولا ريح لها. ومثل المنافقين. وركزوا هنا. الذي يقرأ القرآن كالريحانة. ريحها طيب وطعمها مر. هذا موطني الشاهد في الحديث ان المنافق - 00:33:27

الذي يقرأ القرآن انسان مش صادق مع الله لكنه يقرأ القرآن حاله وحاله شبهه بالريحان النبي صلى الله عليه وسلم تجد رائحة طيبة لكن الطعم مر. للاسف الطعم مر لانه انسان ليس صادقا مع مولاه - 00:33:41

يقول ابن كثير مضمون هذه الاحاديث التحذير من المرارة بتلاوة القرآن التي هي من اعظم القرب كما جاء في الحديث واعلم انك لن

تتقرب الى الله باعظم مما خرج منه وهو آآ القرآن. وان كان الحديث فيه ضعف في الاسناد - 00:33:55
لكن المراد ان من افضل القربات قراءة القرآن فينبغي للانسان ان يحرص على الصدق والاخلاص عندما يتلو القرآن ويتقرب الى الله
سبحانه وتعالى به وان يحذر من ان يكون فيه صفات - 00:34:10
اه المنافقين وصفات الفرق التي ابتعدت عن منهج الاسلام السوي اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم
الراحمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:34:20